سنة أولى تاريخ معاصر

الإجابة النموذجية لإمتحان السداسي الأول في مقياس تاريخ ليبيا المعاصر

السؤال الأول: التعريفات(04 نقاط)

1. بنك دي روما (Banco di Roma)

هو بنك إيطالي أسس في روما عام 1880، وكان أداة استعمارية إيطالية مهمة في فترة التمهيد للاحتلال الإيطالي لليبيا. بدأ نشاطه في ليبيا بفتح فرع في طرابلس عام 1905، ثم توسع في مدن ليبية أخرى مثل بنغازي ودرنة ومصراته. قام البنك بتمويل الأنشطة التجارية والاقتصادية الإيطالية في ليبيا، وشراء الأراضي من الليبيين بأسعار زهيدة، وبناء المطاحن والمخابز والمصانع التي خدمت الأغراض العسكرية الاستعمارية لاحقاً. وُصف بـ"حصان طروادة" لدوره في التغلغل الاقتصادي الإيطالي الذي مهد للاحتلال العسكري عام 1911.

2. سليمان الباروني

سياسي ومفكر ومقاوم ليبي (1870–1940)، من منطقة الجبل الغربي في ليبيا. يُعد من أبرز قادة الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي. شارك في مؤتمر العزيزية عام 1912 وكان من المعارضين للمفاوضة مع الإيطاليين، ودافع عن مواصلة الجهاد. أسس إدارة مستقلة في يفرن بعد مؤتمر العزيزية، كما كان أحد مؤسسي الجمهورية الطرابلسية عام 1918 وعضواً في مجلس إدارتها. مثّل ليبيا في مجلس المبعوثان العثماني، وكان نائباً عن السلطان العثماني في طرابلس خلال الحرب العالمية الأولى. هاجر إلى تركيا ثم عاد لاحقاً وواصل نضاله السياسي حتى وفاته.

3. السنوسية

حركة إسلامية إصلاحية صوفية أسسها محمد بن علي السنوسي (1787–1859) "جزائري الأصل"، استقرت في برقة. تهدف إلى نشر الإسلام الصحيح وإحياء السنة، مع التركيز على التعليم الديني والتربية الروحية. انتشرت عبر الزوايا التي كانت مراكز للعبادة والتعليم والتجمع الاجتماعي. تبنّت الحركة ولاءً ظاهرياً للدولة العثمانية وحافظت على علاقات طيبة معها، مع تجنب الاصطدام المباشر. أصبحت قوة

اجتماعية وسياسية وعسكرية كبيرة في شرق ليبيا، وقادت الجهاد ضد الاحتلال الإيطالي تحت قيادة أحمد الشريف السنوسي ثم محمد إدريس السنوسي.

4. إبراهيم حقي باشا

صدر أعظم عثماني (1858–1918)، تولى المنصب عام 1910. في سياق ليبيا، اتهمه الليبيون بالتواطؤ مع الإيطاليين بعد أن استغاثوا به عام 1910 طالبين إرسال السلاح والذخائر لمواجهة التهديد الإيطالي، لكنه لم يستجب بشكل فعّال. سياسته تجاه الملف الليبي تعكس تراخي الدولة العثمانية وضعف قدرتها على حماية ولايتها في مواجهة الأطماع الإيطالية، مما سهل التمهيد للاحتلال الإيطالي عام 1911.

السؤال الثاني:مقال تحليلي يبين نهاية الدور العثماني الرسمي في ليبيا وعلاقتها بالأحداث حتى سنة 1918

مقدمة.....(1.5 نقطة)

يشير صلح أوشي–لوزان الموقع في 18 أكتوبر 1912 بين الدولة العثمانية وإيطاليا إلى نهاية الوجود الرسمي والسيادي العثماني في ليبيا، بعد عام من الغزو الإيطالي. هذا الصلح لم يكن حدثاً منفصلاً، بل تتويجاً لتراكم من العلاقات والتفاعلات العثمانية–الليبية التي مرت بمراحل مختلفة من القوة والضعف، والتشابك والانفصال. فما طبيعة العلاقات العثمانية بأحداث طرابلس الغرب قبيل أوشي لوزان حتى نهاية الحرب العالمية الأولى 1918؟

1. **طبيعة العلاقة العثمانية–الليبية قبل 1911**.....(1 نقطة)

لم تكن ليبيا ولاية عثمانية عادية؛ فقد تميزت بدرجة من الاستقلال الذاتي خاصة في عهد الأسرة القرمانلية (1711–1835). كانت السلطة العثمانية مركزة في الساحل، بينما كانت المناطق الداخلية تخضع للنفوذ القبلي والزوايا الدينية كالسنوسية. بعد إعادة السيطرة المركزية عام 1835، حاولت الدولة إصلاحات إدارية وعسكرية، لكنها واجهت مقاومة قبلية وثورات متكررة (مثل انتفاضة عبد الجليل سيف النصر وغومة المحمودي). الإصلاحات شملت تقسيمات إدارية (ولايات، متصرفيات)، وإنشاء مجالس محلية تضم ليبيين، وإصلاحات قضائية جزئية، لكن تطبيقها بقي محدوداً.

2. **الموقف العثماني من التهديد الإيطالي المتنامي (قبل 1911)**.....(1 نقطة)

أدركت الدولة العثمانية الأطماع الإيطالية في ليبيا منذ أواخر القرن التاسع عشر، خاصة بعد التغلغل الاقتصادي عبر بنك روما والبعثات الاستكشافية. لكن رد الفعل العثماني كان متردداً وضعيفاً بسبب:

- الأزمات الداخلية: مشاكل البلقان، والصراعات مع القوى الأوروبية، والأزمة المالية.
- ضعف الحضور العسكري: كان عدد القوات العثمانية في ليبيا قبل الغزو حوالي 7518 جندياً فقط.
- سياسة الترضية: حاولت الدولة التفاوض مع إيطاليا ومنع الاصطدام، لكن دون جدوى.

3. **الغزو الإيطالي والمقاومة الليبية مع الدعم العثماني المحدود (1911–1912)**.(01 نفطة)

عندما غزت إيطاليا ليبيا في أكتوبر 1911، أرسلت الدولة العثمانية بعض الضباط (مثل أنور باشا، مصطفى كمال، عزيز علي المصري) للإشراف على القتال وتنظيم المقاومة. ومع ذلك، فإن الدعم العسكري والمادي كان محدوداً وغير كافٍ، بسبب:

- صعوبة الإمداد: السيطرة الإيطالية على الساحل قطعت الاتصال المباشر مع إسطنبول.
- عدم جدية حكومة الاتحاد والترقي: اتهمها النواب الليبيون في مجلس المبعوثان بالإهمال والتقصير في الدفاع عن ليبيا.
- انشغال الدولة بأزمات أخرى: خاصة حروب البلقان التي اندلعت عام 1912.

4. صلح أوشي-لوزان 1912: المحتوى والدلالة.....(03 نقاط)

بموجب هذا الصلح:

- انسحبت الدولة العثمانية رسمياً من ليبيا، وسحبت قواتها وموظفيها.
- احتفظ السلطان بلقب "الخليفة" مع ذكر اسمه في الصلوات، لكن بدون سيادة فعلية.
- وعدت إيطاليا بدفع تعويضات مالية للعثمانيين.

تبين هذه البنود أن الدولة العثمانية ضحت بليبيا للحفاظ على ماء الوجه وللتفرغ لأزماتها في البلقان. كان الصلح صدمة لليبيين الذين رأوا فيه تخلياً عنهم.

5. **ما بعد الصلح: الاستمرارية الرمزية والواقع الجديد (1912–1918)**.....(03نقاط)

رغم الانسحاب الرسمي، استمرت بعض الروابط:

– الدور الرمزي: ظل السلطان يُذكر كخليفة في الخطاب الديني، خاصة عند السنوسية.

– المساعدات المحدودة: استمرت بعض المساعدات المالية والعسكرية غير الرسمية حتى عام 1918، خاصة خلال الحرب العالمية الأولى عندما دخلت الدولة العثمانية الحرب إلى جانب الحلفاء(مع النمسا–المجر وألمانيا) ضد إيطاليا (من دول الوفاق).

– التعيينات الرمزية: عين العثمانيون سليمان الباروني وأحمد الشريف السنوسي ممثلين للسلطان في طرابلس وبرقة، في محاولة للحفاظ على نفوذ رمزي.

لكن واقعياً، كانت السيطرة الفعلية بيد الإيطاليين في الساحل، وبيد المقاومة الليبية في الداخل.

6. **نهاية الدور العثماني بحلول 1918**.....(03 نقطة)

مع نهاية الحرب العالمية الأولى وهزيمة الدولة العثمانية وحلفائها:

– توقيع هدنة مودروس (أكتوبر 1918) أنهى رسمياً أي وجود عسكري أو سياسي عثماني في ليبيا.

– غادر الممثل العثماني الأمير عثمان فؤاد البلاد.

– توجهت القيادة الليبية لتأسيس كيانها المستقل (الجمهورية الطرابلسية 1918) دون الرجوع إلى العثمانيين.

وهكذا، بحلول 1918، انتهى الدور العثماني حتى على المستوى الرمزي والشكلي، وبدأت ليبيا مرحلة جديدة من النضال لتقرير مصيرها.

خاتمة.....(1.5 نقطة)

صلح أوشي–لوزان عام 1912 كان الإعلان الرسمي عن نهاية السيادة العثمانية على ليبيا، لكن الجذور تعود إلى عقود من الضعف العثماني والتدخل الأوروبي. العلاقة العثمانية–الليبية كانت علاقة معقدة تخللتها فترات من الاستقلال الذاتي والمقاومة المحلية. خلال الغزو الإيطالي، كان الدعم العثماني محدوداً وغير كافٍ، مما يعكس أولويات الدولة العثمانية التي كانت تواجه أزمات وجودية في قلبها. بحلول 1918، مع انهيار الإمبراطورية العثمانية، اكتملت عملية الفصل بين الطرفين، لتبدأ ليبيا رحلتها الصعبة نحو تكوين دولة وطنية في مواجهة استعمار إيطالي شرس.

ملاحظة: نقطة(1 نقطة) على نظافة الورقة وسلامتها من الأخطاء الإملائية.